وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

الملتقى الوطني الموسوم بـ "الدبلوماسية الرقمية"

عنوان المداخلة:

ضوابط ممارسة العمل الدبلوماسي في العصر الرقمي

Regulations for Diplomatic Practice in the Digital Age

من اعداد:

د. بوحادة محمد سعد (جامعة غرداية)

Bouhadda.mohammed@univ-ghardaia.dz

د. سويلم محمد(جامعة غرداية)

Souilem.mohammed@univ-ghardaia.dz

ملخص:

تعد الضوابط القانونية والأخلاقية عنصرًا أساسيًا لتنظيم ممارسة الدبلوماسية الرقمية وضمان استخدامها بشكل مسؤول وفعّال. في ظل تزايد الاعتماد على التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الدولية، يتطلب الأمر وضع إطار قانوني وأخلاقي يحدد حقوق وواجبات الدول ويعزز احترام السيادة الوطنية وحماية البيانات الشخصية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الدبلوماسيين الالتزام بمبادئ الشفافية والمصداقية، والحياد عند التفاعل عبر الإنترنت، مع ضمان احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية. يتطلب تحقيق ذلك تعاونًا دوليًا لوضع معايير تشريعية مشتركة وآليات رقابة لضمان الامتثال لهذه الضوابط، مما يعزز من الثقة الدولية ويمنع إساءة الاستخدام.

الكلمات المفتاحية:

الدبلوماسية الرقمية، الضوابط القانونية، حقوق الإنسان، التعاون الدولي.

Summary.

Legal and ethical regulations are essential for organizing the practice of digital diplomacy and ensuring its responsible and effective use. As reliance on technology and social media in international relations increases, it is necessary to establish a legal and ethical framework that defines the rights and obligations of states while promoting respect for national sovereignty and personal data protection. Additionally, diplomats must adhere to principles of transparency, credibility, and neutrality when interacting online, while ensuring the protection of human rights and fundamental freedoms. Achieving this requires international cooperation to establish common legislative standards and monitoring mechanisms to ensure compliance with these regulations, thereby enhancing international trust and preventing misuse.

Keywords

Digital diplomacy, legal regulations, human rights, international cooperation.

مقدمة:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولًا جذريًا في مجال العلاقات الدولية نتيجة التطورات التكنولوجية المتسارعة، التي فرضت نفسها على أساليب العمل الدبلوماسي. برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة حديثة تستند إلى استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، مما أحدث نقلة نوعية في إدارة العلاقات الدولية. فقد أتاحت هذه الوسائل للدول فرصة للتواصل الفوري مع الجماهير العالمية، والتأثير على الرأي العام، وإدارة الأزمات بشكل أكثر كفاءة وسرعة.

ومع ذلك، فإن الاعتماد المتزايد على التقنيات الرقمية أثار العديد من التحديات القانونية والأخلاقية، حيث أن غياب إطار قانوني دولي واضح ينظم ممارسة الدبلوماسية الرقمية قد يؤدي إلى انتهاكات تمس السيادة الوطنية أو تُستخدم فيها المعلومات الرقمية لأغراض تتعارض مع القيم والمبادئ الدولية.

وبالتالي، تنبع الإشكالية المحورية لهذا الموضوع: **كيف يمكن وضع ضوابط قانونية وأخلاقية فعالة لتنظيم ممارسة الدبلوماسية الرقمية بما يضمن احترام القانون الدولي، ويمنع إساءة استخدامها في العلاقات الدولية؟**

هذا التساؤل يفتح المجال لدراسة معرفة الضوابط ممارسة العمل الدبلوماسي في ظل غياب اتفاقية تنظم المجال في الفضاء الرقمي المتسارع

المبحث الاول: الضوابط الفنية والقانونية لممارسة الدبلوماسية الرقمي

عندما تلقى رئيس الوزراء البريطاني، اللورد بالمرستون، أول رسالة تلغراف في عام 1860، صاح بدهشة: "يا إلهي، إنها نهاية الدبلوماسية!"[1]، معبرًا بذلك عن إدراكه لتحول جذري سيغير وجه العالم. فقد مثّل هذا الحدث بداية لعصر جديد، مختلف تمامًا عن القرون السابقة. وعلى مدار العشرين عامًا الماضية، شهد العالم ثورة علمية حقيقية غيّرت بشكل جذري أنماط العلاقات والتفاعلات بين الأفراد والدول. تطور شبكات الاتصال لم يكتفِ بتقريب المسافات وإعادة تعريف الحدود، بل رسخ مفهوم القرية العالمية، مما أتاح للمواطنين نفوذًا وسلطة غير مسبوقين. لقد أصبح التواصل بالصوت والصورة واقعًا ملموسًا، بعد أن كان يومًا فكرة تبدو وكأنها من وحي الخيال[2].

سنحاول في هذا المحور معرفة الجوانب الفنية لممارسة العمل الدبلوماسي **كمطلب أول** ودافع التي عجلت ظهور الدبلوماسية الرقمية **مطلب ثان**

المطلب الاول: الضوابط التقنية لممارسة الدبلوماسية الرقمية

في العصر الحالي، ظهرت العديد من الأساليب والتقنيات الحديثة التي تُستخدم في تعزيز السياسة الخارجية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومن أبرز هذه الأدوات:

الفرع الاول: السفارات والقنصليات الافتراضية:

في ظل التطور التكنولوجي، اتجهت وزارات الخارجية في العديد من الدول إلى إنشاء سفارات افتراضية، تؤدي نفس المهام الدبلوماسية التي تقوم بها السفارات التقليدية. تعتمد هذه السفارات بشكل أساسي على تقديم الخدمات القنصلية عبر الوسائل الإلكترونية[3] أو منصات خاصة بها .

تُعتبر السفارات الافتراضية شكلاً مبتكراً من أشكال التمثيل الدبلوماسي، حيث تُستخدم في الدول التي لا توجد فيها سفارات فعلية، سواء بسبب غياب العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين، كما هو الحال بين إيران وأمريكا، أو لتعزيز التواجد الدبلوماسي واستكمال دور السفارات الموجودة على أرض الواقع[4].

---

[1] - The quote attributed to Lord Palmerston, "My God, this is the end of diplomacy," supposedly expressed his reaction upon receiving the first telegraph message in 1860. / Digital diplomacy e- diplomacy cyber diplomacy. www diplomacy. edu. p. 1

[2]- منيرة بودرداين، جهود الدبلوماسية العامة الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية و تحسين الصورة ضمن معايير الترتيبات والمصالح الأمنية تجاه العالم العربي، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2018، ص 317.

[3]- بلحنافي فاطمة، الدبلوماسية الرقمية، مجلة القانون العام الجزائري المقارن، مجلد 09، ع 01، جوان 202، جامعة مستغانم، ص627.

الفرع الثاني: السفارات في العوالم الافتراضية ثلاثية الابعاد[5]:

داخل عالم "الحياة الثانية" الافتراضي (المعروف بجزيرة الدبلوماسية)، قامت العديد من الدول بإنشاء سفارات افتراضية لتوسيع حضورها الدبلوماسي. من بين هذه الدول، نجد جزر المالديف والسويد وصربيا وألبانيا وكولومبيا ومقدونيا والفلبين، على سبيل المثال، تتيح سفارة جزر المالديف الافتراضية للزوار إمكانية التحدث مباشرة مع السفير الافتراضي، ومناقشة قضايا تتعلق بالتأشيرات أو التجارة وغيرها من الموضوعات[6].

الفرع الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أبرز التقنيات المستخدمة حاليًا في مجال الدبلوماسية الرقمية. تتنوع هذه الوسائل بين مختلف التطبيقات على الإنترنت والتي تمكن الحكومات من التواصل المباشر مع الجمهور الدولي. هذه المنصات لا تقتصر على نشر الأخبار والمواقف السياسية فحسب، بل تُستخدم أيضًا في التأثير على الرأي العام وزيادة التفاعل مع القضايا السياسية العالمية. كما تستفيد وزارة الخارجية من هذه الوسائل لتعزيز وجودها الرقمي والتواصل مع المواطنين والمجتمع الدولي بطريقة فعالة وسريعة. ومن اهم وسائل الاتصال الاجتماعي ذات تأثير نذكر مايلي:

أولا– الفايسبوك[7]: يُعتبر الفيسبوك وسيلة متزايدة الاستخدام في الأوساط المهنية، حيث يُستخدم لإنشاء ملفات شخصية أو عامة وصفحات متنوعة. وقد شهد تطورًا مشابهًا لتويتر في الآونة الأخيرة فيما يُعرف بـ"دبلوماسية الفيسبوك"، خصوصًا مع ظهور صفحات رسمية للرؤساء والمسؤولين والهيئات الحكومية، وتفاعلهم المباشر مع الجمهور بشكل واسع. ولا يمكن إغفال أهمية الأدوار التي تؤديها باقي المنصات[8]، رغم اختلاف أسمائها واستخداماتها.

---

[4]– حسيبة معوش، هادية يحياوي، جائحة كوفيد وحتمية التحور نحو الدبلوماسية الرقمية، المجلة الجزائرية للامن الانساني، المجلد 06، ع 02، جويلية 2021، الجزائر، ص753.

[5]– هي بيئات رقمية تم تصميمها لتكون محاكاة تفاعلية تشبه الواقع الحقيقي، ولكنها موجودة بالكامل في الفضاء الرقمي. في هذه العوالم، يمكن للمستخدمين التفاعل مع البيئة والعناصر فيها باستخدام شخصيات افتراضية (أفاتار) أو حتى أدوات وتقنيات أخرى مثل الواقع الافتراضي (VR) أو الواقع المعزز (AR). تمتاز هذه العوالم بأنها تعطي إحساسًا بالوجود والعيش داخل مساحة ثلاثية الأبعاد تُشبه العالم الحقيقي، لكنها مفتوحة للخيال والإبداع.

[6]– نصيرة خالفي، العوالم الافتراضية ثلاثية الابعاد ومستقبل الدبلوماسية العامة، دراسات وابحاث المجلة العربية للابحاث والدرسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 12، ع03، جويلية 2020، الجزائر، ص 600.

[7]– الفيسبوك هو شبكة تواصل اجتماعي تأسست في 2004 على يد مارك زوكربرغ في جامعة هارفارد. بدأ كموقع مخصص لطلاب الجامعة، ثم توسع ليصل إلى دول العالم. يُعتبر وهو أكثر من مجرد وسيلة تواصل، بل حركة اجتماعية تتيح للأفراد مشاركة معلوماتهم الشخصية. بحلول 2017، أصبح أول شبكة تواصل اجتماعي بعدد مستخدمين تجاوز المليار.

[8] – Liza Maria Kretschmer, "Imagine there is, was, and it is Tweeted Live – An Analyze of Digital Diplomacy in the Israeli–Palestinian Conflict," Global Media Journal, Vol. 7, No. 1, 2017, p. 10.

ثانيا– التويتر[9]: يُعد من أبرز الأدوات الفعّالة في مجال الدبلوماسية الرقمية، حيث يُستخدم كمنصة إعلامية مباشرة وموضوعية لتقديم الذات وبناء العلاقات. يتميز تويتر بدوره التفاعلي الذي يمكّن الحكومات والمؤسسات الرسمية من التواصل المباشر مع الجمهور، مما يعزز من تأثيره في الساحة الإعلامية والسياسية، خصوصًا في ظل غياب أو قصور وسائل الإعلام التقليدية.

وقد أصبح مصطلح "دبلوماسية تويتر" (Twiplomacy) رمزًا لهذه الظاهرة[10]، حيث يتم توظيف المنصة في إدارة الأزمات، تعزيز الحوار، ونشر الرسائل الدبلوماسية بفعالية ضمن فضاء رقمي سريع ومتجدد.

ثالثا– يوتيوب[11]: تلعب يوتيوب دورًا مهمًا في الدبلوماسية الرقمية من خلال تمكين الدول والبعثات الدبلوماسية من نشر رسائلها السياسية والثقافية بشكل واسع عبر مقاطع الفيديو. تساعد المنصة في تعزيز التواصل مع الجمهور الدولي، وتوفير معلومات مباشرة وشفافة، مما يعزز صورة الدولة ويُسهم في التأثير على الرأي العام العالمي.

رابعا– منصات تواصل اجتماعية آخرى: يمكن الإشارة إلى وجود شبكات اجتماعية أخرى ذات انتشار محدود على المستوى العالمي، مثل وفكونتاكتي (Vkontakte) في روسيا، أوركوت (Orkut) في البرازيل وكيو زون (Qzone) في الصين، وهاي فايف (Hi5) في المكسيك،.

تسعى السفارات والقنصليات إلى الاستفادة من هذه المنصات من خلال تعزيز حضورها عليها، بهدف استخدامها كوسائل لنقل الرسائل وبناء جسور القبول والتأثير في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

الفرع الرابع: المواقع الالكترونية

تتضمن المواقع الإلكترونية للبعثات الدبلوماسية أهداف السياسة الخارجية للدولة الممثلة، وتحتوي على روابط الويب الخاصة بسفارات وقنصليات الدولة المنتشرة في مختلف أنحاء العالم. وعند الحديث عن المواقع الإلكترونية

[9]– تويتر هو موقع تواصل اجتماعي تأسس في 2006 على يد جاك دورسي وبيز ستون. يتيح للمستخدمين نشر رسائل قصيرة تُسمى "تغريدات" بحد أقصى 280 حرفًا. يُستخدم تويتر للتواصل السريع، متابعة الأخبار، والتفاعل مع الآخرين عبر متابعات ومراسلات مباشرة. أصبح من أبرز المنصات لتبادل المعلومات والأفكار في الوقت الفعلي، ويعتبر أداة قوية في السياسة، الإعلام، والأعمال.

[10] – ELENA ،Zemovyra. « US Digital Diplomacy :IMPACT ON international security and opportunity for Russia»,Russian Journal on international security ،N°02، Vol19، 2013، p33

[11]– هو منصة شهيرة لمشاركة الفيديوهات عبر الإنترنت، تتيح للمستخدمين رفع، مشاهدة، ومشاركة مقاطع الفيديو في مختلف المجالات. تأسست في 2005 واشتراها جوجل في 2006.

للبعثات الدبلوماسية، فهي تقدم معلومات متعلقة بأغراض البعثة وأهدافها، بالإضافة إلى البيانات الخاصة بالاتصالات المهمة، والخدمات القنصلية المتاحة[12]، وكذلك معلومات حول الدولة التي تمثلها البعثة.

*** أهم مواقع السفارات والقنصليات الإلكترونية التي تساهم في الدبلوماسية الرقمية تشمل:**

01- موقع وزارة الخارجية الأمريكية[13]: يتيح للمواطنين الأمريكيين الوصول إلى خدمات قنصلية ومعلومات دبلوماسية. كما يحتوي على روابط للسفارات الأمريكية في مختلف الدول.

02- موقع السفارة البريطانية[14] : يقدم معلومات حول خدمات التأشيرات، السفر، والأمور القنصلية بالإضافة إلى تحديثات السياسة الخارجية البريطانية.

03- موقع السفارة الكندية[15]: يوفّر معلومات دبلوماسية، بالإضافة إلى خدمات القنصلية وبرامج الهجرة. كما يعرض أنشطة كندا الدولية.

04- موقع السفارة الفرنسية[16] : يقدم معلومات حول السياسة الخارجية الفرنسية، الخدمات القنصلية، والمشاريع الثقافية والتعليمية.

05- موقع السفارة الألمانية[17]: يحتوي على معلومات دبلوماسية، خدمات التأشيرات، والفعاليات الثقافية والتعليمية التي تنظمها السفارة.

06- موقع السفارة السعودية[18] :يقدم معلومات حول السياسة الخارجية، الخدمات القنصلية، والتحديثات الخاصة بالمواطنين السعوديين في الخارج.

---

[12] - بلحنافي فاطمة، الدبلوماسية الرقمية، مجلة القانون العام الجزائري المقارن، مجلد 09، ع 01، جوان 202، جامعة مستغانم، ص627.

[13] - State.gov

[14] - gov.uk

[15] - Canada.ca

[16] - France Diplomatie

[17] - Germany.info

[18] - Saudi Embassy Websites

07- **اهم مواقع الدبلوماسية الجزائري:**

- **الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية** [19]: يحتوي على معلومات حول السياسة الخارجية الجزائرية، بيانات السفارات والقنصليات الجزائرية حول العالم، بالإضافة إلى خدمات المواطنين مثل طلبات التأشيرات والمعلومات القنصلية.

– **موقع السفارة الجزائرية في واشنطن** [20]:يقدم معلومات حول الشؤون السياسية، الثقافية، والتعليمية، بالإضافة إلى الخدمات القنصلية مثل تجديد جوازات السفر والتأشيرات.

– **موقع السفارة الجزائرية في باريس**[21] :يعرض الخدمات القنصلية المختلفة، بالإضافة إلى الأخبار والفعاليات الثقافية المتعلقة بالجزائر.

تُسهم هذه المواقع في تعزيز التواصل بين الجزائر ومواطنيها في الخارج، وكذلك في نشر السياسة الخارجية الجزائرية وتعزيز صورة البلاد على المستوى الدولي.

المطلب الثاني: ودافع التي عجلت ظهور الدبلوماسية الرقمية

سنعرض في هذا المطلب العناصر التي اثرت على بروز الدبلوماسية الرقمية، مدى تأثير الفضاء الرقمي على العملية الدبلومسية الرقمية

الفرع الاول: عناصر المؤثرة على نجاح الدبلوماسية الرقمية

لنجاح الدبلوماسية الرقمية، هناك العديد من العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على فعاليتها وتحقيق أهدافها. من أبرز هذه العوامل:

01- **توفير بنية تحتية رقمية متطورة:**

يعتمد نجاح الدبلوماسية الرقمية على استخدام أحدث التقنيات الرقمية والمنصات التفاعلية، وجود بنية تحتية قوية وشبكات آمنة أمر ضروري لتسهيل الاتصالات والأنشطة الدبلوماسية عبر الإنترنت.

[19]– http://www.mfa.gov.dz
[20] – http://www.embassyofalgeria.org
[21] – http://www.algerie-paris.org

حرصًا على ضمان سرية وأمان المعلومات المتداولة عبر الوسائل الرقمية، يتعين اتخاذ التدابير القانونية والتقنية اللازمة لحمايتها من الهجمات السيبرانية وأعمال التجسس الإلكتروني[22]، بما يتماشى مع التشريعات الوطنية والمعايير الدولية ذات الصلة

02- الكوادر البشرية دبلوماسية المدربة:

يتعين على العاملين في المجال الدبلوماسي اكتساب المهارات التقنية والمعرفة اللازمة للتعامل مع الأدوات الرقمية بكفاءة، بما يتوافق مع متطلبات العمل الدبلوماسي والأعراف الدبلوماسية. كما أن توفير برامج تدريبية مستمرة يسهم في تعزيز كفاءتهم ودعم فعالية العمليات الرقمية في الإطار الدبلوماسي. كل لذلك بهدف تمكينهم استخدام وسائل الاجتماعية والابداع في التفاعل مع الاخرين والحوار معهم لاعطاء صورة حسنة للدول التي يمثلونها[23].

03- تقديم المحتوى دبلوماسي جذاب وشفاف بشكل تفاعلي:

لتعزيز فعالية الدبلوماسية الرقمية، يجب تقديم رسائل واضحة وشفافة تتماشى مع السياسة الخارجية للدولة، مع التركيز على إنتاج محتوى جذاب ومفيد يعزز الثقة مع الجمهور المحلي والدولي. يتطلب ذلك فهم العادات والقيم المحلية للجمهور المستهدف واحترامها، والاستجابة السريعة للتعليقات والاستفسارات عبر المنصات الرقمية، مع تعزيز الحوار التفاعلي بدلاً من الاكتفاء بالنشر فقط. كما ينبغي تقديم معلومات صحيحة وموثوقة، وتجنب المحتوى المضلل أو الذي قد يُعتبر دعاية. لضمان الوصول الفعّال[24]، يُفضل إنشاء محتوى بلغات متعددة واستخدام اللغة المحلية عند مخاطبة شعوب محددة، مع تنويع أشكال المحتوى كالفيديوهات والصور التفاعلية والبث المباشر، مع الالتزام بالجودة والابتكار.

04- التكامل الدبلوماسية الرقمية مع الدبلوماسية التقليدية:

يجب أن تكون الدبلوماسية الرقمية مكملة للدبلوماسية التقليدية، وليست بديلاً عنها. التكامل بين الوسيلتين يُعزز من نجاح الأهداف الدبلوماسية[25].

---

[22]- برهان علي محمد ، منار عز الدين محمود، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية العراقية، المجلات الاكاديمية العلمية العراقية، المجلة السياسية والدولية، 2024، المجلد ، عدد خاص بالمؤتمر ، ص 213

[23]- عائشة بوعشيبة وخيرة ويفي، الدبلوماسية الرقمية وبناء الصور الذهنية عبر وسائل التواصل الاجتماعي : دراسة لبعض التجارب العالمية، المجلة الجزائرية للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 03، ع 02، ديسمبر 2019، الجزائر، ص 33

[24]- المرجع السابق ذكره، ص 32.

[25]- المرجع نفسه.

لتحقيق أهدافها، لا يوجد مجال للمقارنة أو المفاضلة بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية الرقمية. وكما يشير الأستاذ جيوفان كربااليجا (Juvan Kurbalija): "**نحن بحاجة إلى الاستفادة من أفضل العناصر في كلا النهجين من خلال دبلوماسية هجينة (Hybrid Diplomacy)، تجمع بين الدبلوماسية التقليدية والدبلوماسية الرقمية**". في هذا الإطار، تناقش القضايا الحساسة ضمن إطار الدبلوماسية التقليدية. كما تتيح اللقاءات الشخصية والاجتماعات المباشرة فرصة للتواصل وجهًا لوجه، بينما تتم مناقشة القضايا الأخرى من خلال الدبلوماسية الرقمية عبر الإنترنت. ويبرز هنا دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير الفرص لخدمة الأهداف الدبلوماسية، تحسين الخدمات القنصلية، تعزيز مصالح الدول، وتطوير العلاقات الدولية في مختلف المجالات. ومع ذلك، فإن ظهور الدبلوماسية الرقمية يبقى مكملًا ومهمًا، بغض النظر عن تعدد وسائل ممارستها[26].

05- الاستجابة السريعة للأزمات الدبلوماسية بواسطة القنوات الرقمية:

من شروط نجاعة الدبلوماسية الرقمية القدرة على التعامل الفوري مع الأحداث والتطورات العالمية عبر القنوات الرقمية تُعد عاملاً حاسمًا في إدارة الأزمات وإيصال الرسائل في الوقت المناسب بما يضمن تقديم معلومات أكثر واقعية وشفافية تعزز الثقة مع الجمهور المحلي والدولي. ولعل ازمة كورونا ساهمت استغلال التكنولوجيا عبر شبكات بشكل كبير في عقد اجتماعات دبلوماسية ومن اهمها قمة السبع الكبار واجتماع منظمة اوبك من خلال التواصل المرئي بين دول العالم،

جديرا بالذكر ان الامم المتحدة لم تقر الى الان منصة محددة لعقد اجتماعات امية في فترة تفشي وباء كورونا لعدم اتفاق الدول بشأنها نتيجة عوامل عدة نحو اختلاف سرعة الانترنت بين العالم فضلا عن موضوع الترجمة على وفق اللغات الست المعتمدة لدى الامم المتحدة[27].

الفرع الثاني: تأثير الفضاء الرقمي على ممارسة الدبلوماسية

أصبحت التكنولوجيا الرقمية وشبكات الإنترنت أساسًا للتواصل العالمي، مما أدى إلى خلق فضاء رقمي يعزز الترابط وتدفق المعلومات. ولم يعد العمل الدبلوماسي بمنأى عن ذلك، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي أداة رئيسية لتعزيز الحضور الدولي وتسهيل الحوار.

---

[26]- حسيبة معوش، هادية يحياوي، مرجع سابق، ص 758.

[27]- محمد عدنان محمود، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، 2020، ص. ص17-18

ومع ذلك، يفرض هذا التطور تحديات تستدعي دراسة تأثيره على الدبلوماسية وابتكار استراتيجيات تنظيمية لضمان تحقيق الأهداف بفعالية.

المبحث الثاني: الضوابط القانونية والاخلاقية لممارسة الدبلوماسية الرقمية

مع تطور التكنولوجيا الرقمية واتساع نطاق استخدامها في جميع جوانب الحياة، أصبحت الدبلوماسية الرقمية أحد أبرز الوسائل الحديثة التي تعتمدها الدول في التواصل مع العالم الخارجي. تهدف هذه الممارسة إلى تسهيل تبادل المعلومات، وتعزيز الحوار الدولي، ونقل الرسائل السياسية بطرق مبتكرة وسريعة. ومع ذلك، فإن ممارسة الدبلوماسية الرقمية تتطلب احترام ضوابط قانونية وأخلاقية لضمان الالتزام بالمبادئ الدولية وحماية المصالح السيادية للدول.

المطلب الاول : الضوابط القانونية لممارسة الدبلوماسية الرقمية

تعد الدبلوماسية الرقمية أحد أبرز أشكال الدبلوماسية المعاصرة، التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز العلاقات الدولية والتواصل بين الدول. ومع تزايد الاعتماد على الإنترنت في السياسة والعلاقات الدولية، تبرز الحاجة إلى وضع ضوابط قانونية لتنظيم هذه الممارسة بما يضمن احترام السيادة الوطنية، الحفاظ على الأمن السيبراني، وضمان استخدام هذه الأدوات بشكل يحترم حقوق الإنسان ويعزز من التعاون الدولي. لذا، يشكل تنظيم الدبلوماسية الرقمية في إطار قانوني تحديًا يتطلب توازنًا دقيقًا بين الابتكار والتكنولوجيا وبين الحفاظ على القيم والمبادئ القانونية الدولية.

الفرع الاول: الالتزام بالقانون الدولي

تخضع الدبلوماسية الرقمية للقوانين الدولية التي تشمل ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. المادة (2) من الميثاق، على سبيل المثال، تؤكد على المساواة بين الدول الأعضاء واحترام سيادتها[28].

[28] – artile 02 United Nations Charter (full text),
site web: United Nations Charter (full text) | United Nations

الفرع الثاني: حماية البيانات وخصوصية الأفراد:

تلتزم الدول في استخدام التكنولوجيا الرقمية بمبادئ حماية البيانات الشخصية وخصوصية الأفراد، بما يتماشى مع اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في الاتحاد الأوروبي[29]، واتفاقيات دولية مشابهة تهدف إلى الحد من انتهاكات الخصوصية.

الفرع الثالث: مكافحة الأخبار الزائفة والدعاية المضللة:

تحظر ممارسات نشر الأخبار الزائفة أو التلاعب بالمعلومات بموجب اتفاقية بودابست للجريمة الإلكترونية، التي تنص على مكافحة الجرائم الرقمية بما في ذلك التضليل الإعلامي[30].

الفرع الرابع : الالتزام بالعقوبات الدولية:

تفرض القوانين الدولية قيودًا على استخدام الدبلوماسية الرقمية للتحايل على العقوبات الاقتصادية أو السياسية المفروضة على دول أو كيانات معينة. على سبيل المثال، قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالعقوبات تمنع استخدام التكنولوجيا لتعزيز أهداف تخريبية[31].

الفرع الخامس : حقوق الملكية الفكرية:

يشمل الإطار القانوني ضرورة احترام حقوق الملكية الفكرية أثناء استخدام المحتوى الرقمي، كما تنص اتفاقية تريبس (TRIPS) التابعة لمنظمة التجارة العالمية.

المطلب الثاني: الضوابط الأخلاقية لممارسة الدبلوماسية الرقمية

الفرع الاول: الشفافية والمصداقية: تعد الشفافية عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة بين الدول والجماهير. يجب أن تكون الرسائل والمبادرات الدبلوماسية الرقمية واضحة ودقيقة.

---

[29] -Complete guide to GDPR compliance
Site web : https://gdpr-eu.translate.goog/what-is-gdp

[30] - A new look at the Budapest Convention on Cybercrime
Site web: A new look at the Budapest Convention on Cybercrime - ICTLC

[31]- Information and communications technologies, Security Council - Counter-Terrorism Committee (CTC),
Site web: Information and communications technologies | Security Council - Counter-Terrorism Committee (CTC)

الفرع الثاني: الاحترام المتبادل: تتطلب الممارسات الأخلاقية تجنب الخطابات التي قد تُعتبر عدائية، مثل التعليقات التهكمية أو الهجومية تجاه دول أو شعوب أخرى.

الفرع الثالث: المسؤولية الاجتماعية: يجب أن تسهم الأنشطة الرقمية في تحقيق الصالح العام، مثل تعزيز السلام العالمي، وتقديم المساعدات الإنسانية، ونشر ثقافة الحوار.

الفرع الرابع: عدم التمييز الثقافي والديني: يتعين على الدول احترام التنوع الثقافي والديني في رسائلها الرقمية لتجنب إثارة أي حساسيات قد تؤدي إلى نزاعات.

الخاتمـة

تُمثّل الضوابط القانونية والأخلاقية للدبلوماسية الرقمية حجر الأساس لضمان استخدامها بشكل مسؤول وفعّال في الساحة الدولية. مع التوسع الكبير في استخدام التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي من قبل الدول والممثلين الدبلوماسيين، يصبح من الضروري وضع إطار قانوني وأخلاقي يحدّ من أي إساءة لاستخدام هذه الأدوات ويضمن التزام جميع الأطراف بالقيم والمبادئ الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية.

يجب أن يقوم هذا الإطار على مبادئ القانون الدولي، الذي يحدد الحقوق والواجبات بين الدول ويعزز احترام السيادة الوطنية وحماية البيانات الشخصية للمواطنين. على سبيل المثال، يجب أن تلتزم الدول باستخدام منصات التواصل الرقمية بما يتماشى مع الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الأمن السيبراني، وعدم استخدام هذه المنصات في نشر المعلومات المضللة أو التدخل في شؤون الدول الأخرى.

من الضروري أن يكون هناك احترام للأخلاقيات المهنية التي تحكم ممارسات الدبلوماسيين في العالم الرقمي. يشمل ذلك ضرورة التحلي بالشفافية والمصداقية في تبادل المعلومات عبر الإنترنت، بالإضافة إلى الالتزام بمعايير الحياد والتوازن عند التفاعل مع الأحداث والقضايا العالمية. كما يجب أن تكون الدول ملتزمة بعدم استخدام الدبلوماسية الرقمية كأداة للتأثير السلبي على الرأي العام في الدول الأخرى أو لإثارة الفتن.

من جانب آخر، يجب أن يشمل الإطار القانوني حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الفضاء الرقمي، بما في ذلك حرية التعبير والوصول إلى المعلومات. يتطلب ذلك وضع تشريعات تحمي الأفراد من الاستخدام المسيء للبيانات الشخصية وفرض عقوبات على أي خرق لهذه الحقوق.

علاوة على ذلك، يمكن أن تساهم الهيئات الدولية في وضع هذه الضوابط من خلال إنشاء معايير وأطر تشريعية مشتركة بين الدول، مما يعزز من التعاون الدولي في مواجهة التحديات الرقمية. كما يمكن إنشاء آليات رقابة دولية لضمان الامتثال لهذه الضوابط، مما يعزز الثقة بين الدول ويقلل من مخاطر إساءة الاستخدام.، والواقع إن وضع ضوابط قانونية وأخلاقية فعّالة لتنظيم الدبلوماسية الرقمية يتطلب تعاونًا دوليًا مستمرًا وحرصًا على التوازن بين الاستفادة من التقنيات الحديثة والحفاظ على القيم والمبادئ التي تحكم العلاقات الدولية.

***النتائج المتواصل اليها في الدراسة**

01–غياب إطار قانوني دولي موحد: لا يزال العالم يفتقر إلى قوانين دولية شاملة تنظم استخدام التكنولوجيا الرقمية في الممارسات الدبلوماسية.

02–التطور السريع للتكنولوجيا: يؤدي التطور التكنولوجي المتسارع إلى صعوبة مواكبة التشريعات الدولية لهذه التطورات، مما يترك المجال مفتوحًا للاستغلال غير المشروع.

03–التدخل الرقمي في شؤون الدول: تتعرض العديد من الدول لمحاولات تدخل في شؤونها الداخلية باستخدام الوسائل الرقمية، مثل حملات التأثير على الانتخابات أو نشر الشائعات لإثارة اضطرابات داخلية.